

انحراف الشباب ومشاكله

إن أسباب انحراف الشباب ومشاكله كثيرة متنوعة، وذلك لأن الإنسان في مرحلة الشباب يكون على جانب كبير من التطور الجسمي والفكري والعقلي؛ لأنها مرحلة النمو فيحصل له تطورات سريعة في التحول والتقلب، فمن ثمَّ كان من الضروري في هذه المرحلة أن تهيأ له أسباب ضبط النفس وكبح جماحها والقيادة الحكيمة التي توجهه إلى الصراط المستقيم.

وأهم أسباب الانحراف ما يأتي:

١ - الفراغ، الفراغ داء قتال للفكر والعقل والطاقت الجسمية، إذ النفس لا بد لها من حركة وعمل، فإذا كانت فارغة من ذلك؛ تبرد الفكر، وتخن العقل، وضعفت حركة النفس، واستولت الوسوس والأفكار الرديئة على القلب، وربما حدث له إرادات سيئة شريرة ينفس بها عن هذا الكبت الذي أصابه من الفراغ.

وعلاج هذه المشكلة: أن يسعى الشاب في تحصيل

عمل يناسبه من قراءة أو تجارة أو كتابة أو غيرها مما يحول بينه وبين هذا الفراغ ويستوجب أن يكون عضوًا سليمًا عاملاً في مجتمعه لنفسه ولغيره.

٢ - الجفاء والبعد بين الشباب وكبار السن من أجليهم ومن غيرهم. فنرى بعض الكبار يشاهدون الانحراف من شبابهم أو غيرهم فيقفون حيارى عاجزين عن تقويمهم آيسين من صلاحهم، فينتج عن ذلك بغض هؤلاء الشباب والنفور منهم وعدم المبالاة بأي حال من أحوالهم صلحوا أم فسدوا، وربما حكموا بذلك على جميع الشباب وصار لديهم عقدة نفسية على كل شاب، فيتفكك بذلك المجتمع وينظر كل من الشباب والكبار إلى صاحبه نظرة الازدراء والاحتقار، وهذا من أكبر أخطار المجتمع.

وعلاج هذه المشكلة: أن يحاول كل من الشباب والكبار إزالة هذه الجفوة والتباعد بينهم، وأن يعتقد الجميع بأن المجتمع بشبابه وكباره كالجسد الواحد إذا فسد منه عضو أدى ذلك إلى فساد الكل.

كما أن على الكبار أن يشعروا بالمسؤولية الملقاة على عواتقهم نحو شبابهم، وأن يستبعدوا اليأس

الجاثم على نفوسهم من صلاح الشباب فإن الله قادر على كل شيء، فكم من ضال هداه الله فكان مشعل هداية وداعية إصلاح.

وعلى الشباب أن يضمروا لكبارهم الإكرام واحترام الآراء وقبول التوجيه؛ لأنهم أدركوا من التجارب وواقع الحياة ما لم يدركه هؤلاء، فإذا التقت حكمة الكبار بقوة الشباب؛ نال المجتمع سعادته بإذن الله.

٣ - الاتصال بقوم منحرفين ومصاحبتهم وهذا يؤثر كثيراً على الشاب في عقله وتفكيره وسلوكه، ولذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال»^(١) وقال صلى الله عليه وسلم: «مثل المجلس السوء كنافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه رائحة كريهة»^(٢).
وعلاج ذلك: أن يختار الشاب لصحبته من كان ذا خير وصلاح وعقل، من أجل أن يكتسب من خيره

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الزهد، رقم (٢٣٧٨).

(٢) أخرجه بنحوه البخاري، كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك، رقم (٢١٠١) وفي كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، رقم (٥٥٣٤)، ومسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين، رقم (٢٦٢٨).